

مراتب الهداية فان رسالة رب العالمين مستلزمة له لا محالة
كأنه قيل ليس بي شيء من الضلالة والكنه في الغاية القاصية من
الهداية ومن لا يبدأ الغاية يجازا منطلقة بمجرد وفاء هو صفة
لرسول موكدة لما يفيد من التنويه من الخامة النائية بالخامة
الا صافية اي رسول واي رسول كافي من رب العالمين **ابلقكم**
رسالات ربني استئناف مسوق لتقرير رسالة وتفصيل احكامها
واحوالها وقيل صفة اخرى لرسول على طريقة اذا الذي سميت
اي حيدره وفري ابلقكم من الابلاغ وجميع الرسالات لا اختلاف
اوقاتهما او تنوع معانيها اولان المراد بها ما اوحى اليه والى بيتين
من قبله عليه الصلاة والسلام وتخصيص ربوبيته تعالى به
عليه السلام بعد بيان عمومها للعالمين للاشعار بعلية الحكم الذي
بتبليغ رسالته تعالى اليهم فان ربوبيته تعالى له عليه السلام من
موجبات امتثاله بامرته تعالى بتبليغ رسالته **وانضع لكم** عطف
على ابلقكم بيين كيفية اداء الرسالة وزيادة اللام مع تعدد
الضعف بنفسه للدلالة على المحاض المصيبة لهم وانها المستقر
ومصالحهم خاصة وصيغة المضارع للدلالة على تجدد نصيحته
لهم كما يعرف عنه قوله تعالى رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا وقوله
تعالى **واعلم من الله ما لا تعلمون** عطف على ما قبله وتفسير
لرسالته عليه الصلاة والسلام اي اعلم من جهة انه تعالى بالوحي
ما لا تعلمونه في الامور الآتية واعلم من مشوئه عز وجل وقدرته
القاهرة وبطشه الشديد على اعدائه وان باسمه لا يرد عن
القوم المجرمين ما لا تعلمونه قبل كانوا لا يسمعون يوم حل بهم العذاب
قبلهم فكانوا غافلين اميين لا يظنون ما علمه نوح عليه الصلاة
والسلام

والسلام بالوحي **او عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم** جواب ورد لما
اكتفي عن ذكره بقولهم انا لنراك في ضلال مبين من قولهم ما نراك
الا بشرا مثلنا وقوله لوت انا لاني ملائكة وهمم للانكار
والواو للعطف على معدره يستحيل عليه احكامه كأنه قيل استعزتم
وعجبت من ان جاءكم ذكر اي وحي او موعظة من مالك اموركم
ومرسيم **عليهم رجل منكم** اي على لسان رجل من جنسكم كقوله تعالى
ما وعدتنا على رسلكا وقلع لاجل ذلك ما قلتم من ان الله تعالى
لوت لانزل ملائكة **لينذرهم** علة للبعث اي لينذرهم عاقبة الكفر
والمعاصي **ولتستقروا** عطف على العلة الاولى مترتبة عليها **ولعلمكم**
نزهون عطف على العلة الثانية مترتبة عليها اي وتعلق
بكم الرحمة بسبب تقواكم وفاية حرف الترحي التنبه على غرة
المطلب وان التقوي غير موجبة بالرحمة بل هي منوطة بفضله
الله تعالى وان التقوي ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يا من
عذاب الله تعالى **فلا يوه** فهو على تكذيبه في دعوي النبوة وما
نزل عليهم من الوحي الذي بلغه اليهم وانذرهم بما في تقوا عيونه
واستمر على ذلك هذه المدة المتطاولة بعد ما كرر عليه الصلاة
والسلام عليهم الدعوة مرارا فلم يزد هم دعاء الاقزام حسما
قطعا به قوله تعالى رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا الا يا اذ
هو الذي يعقبه الاجاب والاعراق لا مجرد التكذيب **فاجيبناه**
والذي معه من المؤمنين قبل كانوا اريسين رجلا واريين امرأة
وقيل تسعة اشارة الثلاثة وبسبب من اعابهم وقوله تعالى
في الغلظ متعلق بالاستقرار في الطرف اي استقرارهم في الغلظ
او مجموعهم فيه او بفتح الجا اي بجيبناهم في السفينة ويجوز ان